

هل القرآن له ظاهر وباطن ؟ الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

شيخنا احسن الله اليك من يقول ان للقرآن ظاهر وباطن وان القرآن له خواص ولا يعلمك عامة الناس فمن رد عليه بارك الله فيك ان هذا القول ليس وليد اليوم مع الاسف الشديد - 00:00:01

هذا القول اول من قاله قاله اناس من الباطنية قدinya وكان مقصودهم هو هدم الاسلام اه لان كثير من الفرس والروم اليهود والنصارى والمجوس. هؤلاء الثلاثة كادوا للإسلام كيدا عظيما - 00:00:20

ما استطاعوا ان يواجهوا الاسلام وجيوش الصحابة رضوان الله عليهم وال المسلمين بعدهم ما استطاعوا ان يواجهوهم فلم يجدوا الا ان يفرقوا جمع المسلمين فما وجدوا كيفية يفرقون جمع المسلمين الا بيت الافكار - 00:00:40

من هذه الافكار فكرتان الاولى فكرة السببية وهو ان هناك وصيتي على هذا الدين؟ هذا الوصي على الدين هو الذي من طريقه نفهم ما جاء به النبي غير ما يقوله الوصي - 00:00:59

حتى لو كان واظحا مثل الشمس نحن لا نفهم وهذه فرقة جمع الامة تفرقة عظيمة هذه الفكرة. الفكرة الثانية انتشرت وهي المقالة ان الدين له ظاهر وانه القرآن له ظاهر وباطن - 00:01:18

وان الشريعة لها حقيقة ولها اه لا لها حقيقة ولها ظاهر. هكذا يقولون حتى وصل الامر ان بعض الناس لا يصلى لا يصوم فقيل لهم لماذا لا تصلون؟ لماذا لا تصومون؟ قال الصلاة صوم هذا لاهل الظاهر - 00:01:41

ونحن اهل الحقائق مرفوع من التكليف طيب يا ايها الاغبياء هل انت اعلم بالحقائق من النبي صلى الله عليه وسلم؟ هل انت اعلم بالحقائق من صحابة رسول الله؟ الذين كانوا يصلون الليل والنهار - 00:02:04

لذلك دائما اي رجل مبتدع يبتعد بدعوة انظر الى عمل رسول الله تعرف انه ابتدأ ما يمكن هذا نحن نقول ان قول الانسان ان القرآن له ظاهر وباطن قال هو ابو حامد الغزالي - 00:02:18

صاحب الاحياء لكن هذا خطأ عظيم ولذلك كثير مع الاسف الشديد من اصحاب الطرقية المتصوفة تأثروا بهذا. فصاروا يقولون ظاهر الشريعة التكليف وحقيقة الشريعة التشريف تشمل التشريف قلبك وصل الى الله اعبد ربك حتى يأتيك اليقين ارتفع عنك التكليف لا تصلي ولا تصوم ولا شيء خلاص - 00:02:37

ولهذا حتى علماء المتصوفة القدامي كانوا على حذر من هذه الفكرة ولذلك جاء في ترجمة شيخ القادرية الشيخ عبد القادر الجيلاني انه كان مع مريديه خرج بعد صلاة العشاء من المسجد - 00:03:04

حنا اليوم لو يحصل لنا هذا ما ندري ايش يصير فيما يمكن لو يحصل لان بعض الناس هذا على طول يسجد يقول هذا الراوي مريد الشيخ عبد القادر قال فخرجنا فاذا بشيخنا ينظر الى السماء ويقول اخسى عدو الله - 00:03:25

تعجبنا له يخاطب من قال وفي الثانية؟ قال اعوذ بالله منك قال ما مسكننا نفسنا قلنا يا شيخنا تخاطب من قال ان ابليس عدو الله اثاني جالسا على كرسي في السماء - 00:03:46

قال يا عبد القادر انا ربك فاسجد لي حنا الحين لو نشوف واحد جالس على الكرسي في السماء شيشير في الناس؟ على طول يسجدوا هم الحين ما شافوا شي يسجدون - 00:04:05

نسأل الله السلامة والعافية سجون القبر يسجدون المشايخ والابوين والى اخره الله المستعان فقالوا له فكيف علمت انه عدو الله؟ والله سؤال وجيه شلون عرفت وماذا قال لك حين قلت اعوذ بالله منك؟ قال قال لي رفعت عنك القلم افعل ما تشاء. قال فقلت اعوذ

فاختفى الابل فاختفى اللعين قالوا له يا شيخنا فداك انفسنا. كيف علمت انه عدو الله ابليس قال اما ان رسول شف السنة عاصمة قال اما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا فقال لنا واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا - 00:04:46

جابر قادر الجيلاني في القرن الرابع الهجري وبينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مئة سنة تقريباً وزيادة لكن الحديث معروف في الصحيحين. واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا - 00:05:14

قال صلى الله عليه وسلم ما من نبي إلا وحذر امته الدجال حتى نوح الاولاني قائل فيه قوله لم يقله أحد إلا انه اعور وان ربكم ليس باعور واعلموا انكم لن تروا ربكم حتى - 00:05:29

تموت فشلون انا اشوفها وانا حي ؟ اكيد ما هو رب العالمين العلم سنة قال فكيف لما قال ارفع عنك القلم فقلت له اعوذ بالله من قال لان الله لم يرفع قلم التكليف عن نبيه فكيف يرفعه مني انا - 00:05:45

لذلك ايها الاخوة هؤلاء الذين يقولون الشريعة لها ظاهر ولها باطن شلون ظاهره باطن ؟ يعني تليفون له وجهين هنا اهل الظاهر نعمل بهذا الوجه وهم يعملون بالوجه الخفي طيب ما يخالف النبي نقلب الكريم الحمد لله رب العالمين - 00:06:05

ظاهره ان الحمد يستحقه وهو واجب لله رب العالمين. ما باطنه قال لا مو عاد كل كلمة طيب شنو الضابط واقيموا الصلاة. شوف فتحوا الباب قالوا في ظاهر وفي باطن صح - 00:06:25

اقيموا الصلاة ظاهرها الامر باقامة الصلاة. انتبه الان جاء من الناس من قال هذه هذا ظاهرها حقيقتها انك مجرد ما ان تدعوا الله يكفي خلاص ما في صلاة جو ناس تانيين قالوا لا - 00:06:42

هذا هذا مشايخكم اللي يقولونه هذا مو صحيح حنا مشايخنا يقولون اقيموا الصلاة يعني معناه انروح قبور مشايخنا بأي لغة بلغة الباطن. لغة الباطن من يفهم الجن ولا البرير ولا والله ولا في لغة العالم هي ترجمة - 00:07:01

الباطن بالهوى كل صاحب طريقة كل شيخ كل عالم كل صاحب دعوة باطني سيفسر الباطن بهوى ما في لغة ما في لغة اسمها لغة الباطل انما هي لغة الهواء - 00:07:22

ولذلك الله جل وعلا ماذا قال ؟ حكى لنا هذه القصة عن اليهود ماذا يفعلون اليهود يكتمون ما انزل الله وبعدين ومنهم اقوام ماذا يفعلون يحرفون الكلمة عن مواضع التحرير له معنيان - 00:07:40

تحريف لفظي وتحريف معنوي التحرير اللفظي ان يقول مثلاً اياك نعبد واياك نستعين اي عربي ماذا يفعل ها ؟ نعبد الله ونستعين صح يجي الباطن يقول لك نعم هذا الظاهر. ولكن حقيقته - 00:08:01

هذا يطلعها من تحت الاسطر شلون يحفر ما اعرف بلغة ابليس طبعاً يقول ولكن حقيقتها اياك نعبد واياك نستعين والمشايخ لهم نوع استعانة منين جابها من اي نقطة ؟ من اي حرف ؟ من اي كلمة من هذه الكلمات - 00:08:25

سبحان شوف كيف الباطن كيف ذلك ايها الاخوة هذا باب ابليس تحريف للكلام اياك نعبد واياك نستعين ما استطاع ان يحرف لفظها فحرف المعنى موجود ترى في تفسير عندي موجود في مكتبتي يقول هكذا اياك نعبد واياك نستعين العبادة حق الله والاستعانة حق الله لا - 00:08:45

لكن لكن الباطن لكن الباطن لكن الحقيقة ان المشايخ لهم نوع تصرف مشركي قريش يقول الله لهم عن عن من عن معبوداتهم قل من بيده ملکوت كل شيء وهو يغير ولا يجار عليه - 00:09:09

سيقولون لله مشركي قريش يقولون لله هؤلاء يقولون لكن المشايخ لهم نوع تصرف قبح الله هذا الفهم ایوب ای حقيقة هذه ای باطل هذا ؟ هذا حقيقة ابليس هذا باطل ابليس الذي قال الله له ما منعك ان تسجد لما خلقت - 00:09:33

ببدي امر واضح اسجدوا لادم بعد يحتمل شي ثاني ؟ اسجدوا يعني لا تسجدوا يحتمل ای ابليس طيب قال اسجد لمن خلقت طينا ؟ شلون ؟ ما يصير هذا باطنه حقيقته الامر بالسجود. باطنه مخالف للحكمة انا ما اسجد - 00:09:53

هذا انجليش ترى ولذلك ايها الاخوة يجب علينا ان نحذر من يقول ان القرآن له حقيقة ظاهرة وحقيقة باطلة القرآن يقول الله عز

وجل عنه ها ايش يقول الله عن - 00:10:15

كتاب مبين ولا كتاب باطل في في اية اسمها كتاب باطن كل المواقع مبين تبيانا بيانا بين يعني الله جل وعلا يأتي بكلمة ظاهر لا بين لانه بين قد يكون الشيء ظاهر لكن ما هو بين - 00:10:32

لكن القرآن يأتي باشتراكات كلمة باي يا نا بين بيانا تبيانا مبين هذا الذي جاء في القرآن الكريم فيجب علينا اتباعه لكن هنا انبه على نقطة ذكرها العلماء عن ابن عباس - 00:10:54

انه قال القرآن على اربعة احياء القرآن على اربعة احياء فمنه ما تفهمه العرب من لغتها هذا لا بد ان نرجع الى اللغة العربية. لو جاءني انسان وقال وانزلنا من المعاصرات ماء سجاجا. ايش معنى المعاصرات - 00:11:11

نرجع للغة العرب المعاصرات هي السحب التي تعصر بعضها بعضا. فهمنا خلاص قال ومنها ما لا بد ان يفهمه كل احد مثيرة كنعاودها الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم ما يصير انسان يقول لا الله الا الله يقول ما اعرف شنو معناه - 00:11:31

هذا ما يقبل ومنها ما انتبه ومنها ما لا يفهمه الا العلماء نرجع ماذا قال ابن عباس؟ ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم تفسير الاية؟ ماذا قال الصحابة؟ نرجع اليه - 00:11:52

يمكن احنا ما نفهم قال ومنها ما لا يفهمه الا الله هذه حقائق المآلات كيف القيامة تقوم كيف تقوم؟ ما نعرف اخبرنا ان الله عز وجل اخبرنا ان الجنة خالدة مخلدة. كيف يكون شيء مصنوع مخلوق؟ خالد مخلد لا يفني ما في - 00:12:08

شيء مغيب. اخبرنا الله انه استوى على العرش. كيف استوى؟ لا نعلم فهذا لا يعلمها احد الا الله جل وعلا اما يأتي انسان ويقول هذه القرآن انت بس اقرابه بس تقرأ القرآن طيب يا جماعة بفهم ما يصير - 00:12:32

لا تفهمه اذا فهمت تكفر كان احد اقاربى توفي رحمة الله في المسجد البوى يقول اول ما جيت المدينة ذهبت الى درس الشيخ ابو بكر الجزائري احسن الله جل وعلا خاتمه وغفر لنا وله - 00:12:54

يقول فجلس في درس الشيخ ابو بكر الزايد يفسر القرآن ماسك المصحف يقول بين المغرب والعشاء. العصر اقرأ القرآن واصح تلاوتي وبعد العشاء اقرأ القرآن بين المغرب والعشاء شرحت عند الشيخ - 00:13:11

يقول فرآني الشيخ فلان سمايني توفي بقى فلما رأني يقول مسكنى بعد صلاة العشاء مسكنه من يدي قال انت ما تخاف تكفر تتعلم التفسير اللي يتعلم التفسير يكفر فسبحان الله الله ليس انزل القرآن؟ مو عشان نفهمه؟ قال لا القرآن للعلماء فقط. قلت وين موجود؟ في القرآن ان القرآن للعلماء فقط - 00:13:25

قالها انت وهابي بس سبحان الله القرآن الذي انزله الله للعالمين نذيرا للعالمين ولا بس للعلماء؟ القرآن لمن للعالمين لا القرآن ما تفهمه ما يفهمه الا الراسخين يكونون في العلم - 00:13:51

ولذلك حكى الله هذه القصة عن عن اليهود ليش؟ لنجذر ماذا قال قال ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني يقول ابن عباس اي ومن اليهود ومن اهل الكتاب من لا امي لا يفقهه انما يقرأ الكتاب اماني يعني - 00:14:13

تلاوة لا يفهمه ومنهم من لا يعلمون الكتاب الا اماني وانهم الا يظنون. هنا ما نعرف ظن تبني. لكن العلم عند من؟ العلم عند الاخبار عند الرهبان هنا ما نفهم - 00:14:37

ليس الله ذكر لنا هذا حتى نحذر لا نصير نقول احنا ما شاء الله عليك انت تفهم رسالة بالانجليزي وبالفرنسي وباللغة كذا وكذا وما شاء الله عليك تفهم كلام زيد وكلام بكر ما تفهم - 00:14:52

كلام الله ورسوله ايش ليش؟ الغاز هي حكايات ولا خرافات ما تفهم. تفهم كلام كليلة ودمنة وتفهم القصص والتمثيليات وكل شيء بس تجي عند القولون تمسك بريبك ما تفهم انا اعرف ان في اشياء ما تفهم - 00:15:05

تحتاج ان ترجع الى كتب اللغة تحتاج ترجع الى السنة. افهم ارجع للسنة. امر سهل. ما فهمت شي. هناك كتب اسمها تفسير السنة تفسير القرآن مثل تفسير كتاب التفسير في صحيح الإمام البخاري - 00:15:24

كتاب التفسير ترجع الى تفسير عبد المنذر تفسير الصناعي تفاسير تفسير القرآن عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الصحابة رضوان

الله عليهم اذا انت ما فهمت القرآن مع التلاوة تدبر وسؤال الله اللهم رب جبريل وميكائيل فاطر السماوات والارض عالم الغيب والشهادة انت - [00:15:38](#)

بين عبادك فيما كانوا فيه. اهدي لما اختلف فيه من الحق باذنك. انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم. عليك ان تكثر من هذا الدعاء. ومن لا حول ولا قوة - [00:16:00](#)

الا بالله ومن الاستغفار والله جل في علاه ييسر لك القرآن لانه قال ولقد يسرنا القرآن بالذكر فهل ما قال فهل من تالي ؟ ما قال فهل من قارئ ؟ قال فهل من مذكر - [00:16:10](#)

واصل المذكرة ادغمت الذال في الداء فصار مذكرا فاذا الحقيقة ان هذا القول خطير جدا يجب ان نحذر منه. نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا الفقه في كتابه - [00:16:27](#)